

سيرة الحبيب 71 - الاسراء و المعراج .. ليسا حقيقة ! - الشيخ

سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا النبي ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا يزال كلامنا عن معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد بلغنا فيه الى آآ السماء السابعة بعد لقيه صلى الله عليه وسلم لابراهيم وقد حملته من الرسالة ما حملته - [00:00:32](#)

قال صلى الله عليه وسلم ثم رفعت الى سدره المنتهى سدره المنتهى هي سدرة سدرة شجرة السدر شجر النبق. ثمرته النبق. هو شجر له ورقة اوراقه مدورة. آآ وثمرته هي - [00:00:47](#)

وقد قال رجل من العلماء ان احسن نبق واجوده يوجد في ارض العرب هو نابق هجر شديد الحلاوة اذا اكله الاكل يفوح من فمه بل ومن ثيابه رائحة ذكية آآ كأنه عطر - [00:01:06](#)

هادي السدره هي سدره المنتهى سدره النهاية. آآ منتهى ماذا قال ابن مسعود رضي الله عنه آآ منتهى ما يعرج به من الارض ومنتهى ما ينزل من السماء. ما يعرج به من الأرض الى السماء ينتهي عندها - [00:01:26](#)

فمنها يقبض وما ينزل من فوقها آآ فعندها آآ ينتهي ومنها يقبض هكذا قال رضي الله عنه وقال ايضا بعض العلماء اليها ينتهي علم كل نبي مرسل ومملك مقرب. ما - [00:01:44](#)

ورائها فهو الغيب الذي لا يعلمه الا الله. ومن اطلعه الله عليه قال صلى الله عليه وسلم ثم رفعت الى سدره المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي. فلما غشيها من امر الله ما غشية غيرت - [00:02:02](#)

فما احد من خلق الله يستطيع نعتها من حسننها. وهذا الذي اشار اليه ربنا سبحانه عند قوله آآ ولقد رآه نزلة اخرى عند سدره المنتهى عندها جنة المأوى. اذ يغشى السدره ما يغشى. ما زاغ البصر وما طغى. لقد رأى من - [00:02:21](#)

آيات ربه الكبرى. قال صلى الله عليه وسلم فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت. فما احد من خلق الله يستطيع نعتها منه حسننها. واذا نبقتها مثل قلال هجر - [00:02:41](#)

هلال هجر خلال معروفة عند العرب معروفة بالكبر وبل جاء التمثيل بها في في للماء الكثير في شريعتنا وقد قال صلى الله عليه وسلم وقالوا المراد بالقلة فهي معروفة عند العرب وفي لسان الشارع معروفة بالكبر - [00:02:55](#)

قال صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث واذا نبقتها اي حجم نابقة مثل قلة مثل القلة منها شر هذه النبقة قال صلى الله عليه وسلم واذا ورقها مثل اذان الفيلة. من كبر الورقة ايضا. قال صلى الله عليه وسلم واذا في اصلها اربعة انهار. نهران ظاهران ونهران - [00:03:18](#)

فقلت ما هذان يا جبريل؟ فقال اما الباطنان فنهران في الجنة. واما الظاهران فالنيل والفرات. قال صلى الله عليه وسلم ثم فعالي البيت المعمور. واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك. ثم لا يعودون اليه ابدًا. وهذا فيه من الدلالة على - [00:03:37](#)

قدرة ربنا سبحانه ما تطيش له الباب. ما تحار له العقول. هذا العدد الضخم الكبير الهائل الذي لا يعرف في عالم من العوالم الا ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عالم الملائكة هنا - [00:03:57](#)

يتجدد من جنسهم كل يوم سبعون الفا كم عددهم الان منذ رأهم النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا كم بلغوا واذا ثم نضيف اليهم ما ما كان من العدد قبل ان يراهم النبي صلى الله عليه وسلم. فكم هذا العدد الان - [00:04:13](#)

وفي اي مكان يكونون واي مكان يسعهم هذا يدل على عظمة الخالق الذي يخلق هذا الخلق العظيم. ثم هذا مشيت جلس من الملائكة جنس الذي الذين يكونون في البيت المعمور - [00:04:33](#)

فما ظنكم بالأجناس الأخرى من هذا العالم فما ظنكم بالعوالم الأخرى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات هذه السماوات كلها مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون - [00:04:51](#)

قال صلى الله عليه وسلم ثم اوتيت باناء من خمر واناء من غسل واناء من لبن. قال صلى الله عليه وسلم فاخترت اللبن. ف قيل هي الفطرة التي انت عليها وامتك. قال صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام - [00:05:09](#)

حتى ظهرت حتى ارتفعت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام. صريف الاقلام هو صوتها الذي تحدثه عندما يكتب بها الكتبة عندما يكتب الملائكة ما يقضيه ربنا سبحانه من الاقضية حينما يكتبون ذلك الصوت الذي يحدثه القلم هو الصريف - [00:05:28](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفع ظهر الى مستوى. قال صلى الله عليه وسلم لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم. قال صلى الله عليه وسلم فرجعت فمرت على موسى - [00:05:47](#)

فقال بما امرك ربك؟ قلت امرني بخمسين صلاة كل يوم. فقال عليه السلام ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك. وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة. فارجع الى ربك فاسألوا التخفيف لامتك. قال - [00:06:03](#)

صلى الله عليه وسلم فرجعت فوضع عني عشرا. فرجعت فمررت على موسى فقال مثله. فرجعت فوضع عني عشرا. العشر الثانية الان قال فرجعت فمررت على موسى فقال مثله. فرجعت فوضع عني عشرا. فرجعت فمررت على موسى فقال مثله. فرجعت - [00:06:23](#)

اه امرني بعشر صلوات كل يوم فرجعت على موسى فقال مثله فرجعت فامرني بخمس صلوات كل يوم قال فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرك ربك؟ قلت امرني بخمس صلوات كل يوم فقال ان امتك لا تستطيع - [00:06:44](#)

خمس صلوات كل يوم واني جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسألوا التخفيف لامتك. فقال صلى الله عليه وسلم سألت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم. قال صلى الله عليه وسلم فلما تجاوزت نادى مناد - [00:07:04](#)

امضيت فريضتي وخففت عن عبادي هن خمس وهن خمس هن خمس في الفعل وهن خمسون في في الاجر الحسنة امثالها. وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحلته تلك الجنة والنار. وبعد ما اعد فيهما لاهلها. نسال ربنا سبحانه ان يجعلنا من اهل - [00:07:22](#)

وان يعيذنا من اهل النار روى البخاري واحمد وابو داود وغيرهم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بين انا اسير - [00:07:42](#)

في الجنة اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا. حافة النهر ضفتاه قباب اللؤلؤ. القباب جمع قبة. قبة من اللؤلؤ المجوفة. ثم قبة ثم قبة وهكذا. طول هذه الضفة وهكذا طول الضفة الأخرى - [00:07:54](#)

قباب اللؤلؤ مجوفا وعليه قصر من لؤلؤ وزبرجد. فقلت يا جبريل ما هذا؟ فقال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك قال صلى الله عليه وسلم فضربت فيه بيدي فاذا طينته المسك الازهر. المسك الشديد الرائحة. المسك الاظفر واذا - [00:08:14](#)

اللؤلؤ الردراد الحصى الصغيرة الردراد هذا النهر اللؤلؤ نسال ربنا سبحانه الا يحرمنا جنته. نسال ربنا سبحانه ورأى ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما اعد لاهل النار رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم المغتائبين. روى آاحمد - [00:08:35](#)

ابو داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي ربي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم. فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم - [00:08:57](#)

نسال الله العافية ورأى صلى الله عليه وسلم ايضا خطباء السوء ائمة السوء. روى احمد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي بقوم - [00:09:18](#)

تقرض شفاههم بمقاريض من نار. فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال خطباء من اهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث الناس بالذي كان من شأنه امس. تفرق الناس طرائق قيدها - [00:09:34](#)

فاما الذين امنوا فزادهم خبره صلى الله عليه وسلم ايمانا. واما الذين كفروا فزادهم هذا الخبر رجسا الى رجسهم. وارتدت طائفة المذبذبين. رواه الحاكم في مستدركه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اسرى الله بنبيه صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى. اصبح الناس - [00:09:58](#)

يتحدثون بذلك وارتد رجال ممن كان امنوا به وصدقوه. وسعى رجال من المشركين الى ابي بكر بذلك. فقالوا له هل لك الى صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس؟ فقال رضي الله عنه او قال ذلك؟ قالوا نعم. قال لان - [00:10:18](#)
قال ذلك لقد صدقت. قالوا له اتصدق انه ذهب الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح. قال اني لاصدقه فيما هو ابعد لذلك اصدقته في خبر السماء في غدوة او روحة. فسمي رضي الله عنه من يوم اذ ابا بكر الصديق - [00:10:38](#)

قريش كذبتهم وامعنت التكذيب وامتحنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادوا امتحانه استوصفوه صفة المسجد لانهم يعلمون انه لم يزر تلك البلاد من قبل فاستوصفوه خبر المسجد. رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:10:57](#)

عليه وسلم لما كذبتني قريش وقمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس جلاه له سبحانه قال فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته سائظ اليه. وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش - [00:11:17](#)

فسألتني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها. فكربت كربة ما كربت مثله قط. فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به. وروى احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان - [00:11:41](#)

اسري بي واصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي فقعد صلى الله عليه وسلم معتزلا حزينا جاءه مر به عدو الله ابو جهل. فجلس اليه كالمستهزئ وقال هل كان من شيء؟ قال نعم. قال ماذا؟ قال انه - [00:12:01](#)

اسري باليلة قال الى اين؟ قال الى بيت المقدس. قال واصبحت بين ظهرائنا قال نعم لم يظهر عدو الله انه يكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم. لماذا؟ لأنه يظن هو انه ان اظهر تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا - [00:12:21](#)

قومه لن لن يحدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدث ابا جهل لانه كذبه فيخاف ان يكذبه كما كذبه. هكذا يزعم عدو الله وقال فلم يظهر تكذبه لأجل ذلك. ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان دعوت قومك اتحدثهم بما حدثتني؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم - [00:12:39](#)

فقالها يا بني كعب بن لؤي قال فانتفضت اليه المجالس. يعني كل من كان في شيء نفذه عنه ثم جاءوا حتى جلسوا اليهما فقال ابو جهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حدث قومك بما حدثتني. فقال صلى الله عليه وسلم انه اسري باليلة. قالوا الى اين؟ قال قال صلى الله عليه وسلم الى - [00:12:58](#)

بيت المقدس. قالوا واصبحت بين اظهرا؟ قال صلى الله عليه وسلم نعم قال الراوي فمن بين مصفق. ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا من الكذب. يزعم انه كذب وهو الحق - [00:13:18](#)

قال فقالوا فنعت لنا المسجد. هذا ارادوا امتحانه. قالوا فنعت لنا المسجد وفي الناس آ ناس ذهبوا الى تلك البلاد ويعرفون المسجد. قال صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت. فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت. قال فجئ به بالمسجد وانا انظر حتى وضع دون - [00:13:32](#)

دار عقيل او دار عقال وانا انظر اليه. فقال القوم اما الوصف فوالله لقد اصعب. وكما فتن بحديث الاسراء والمعراج قوم ممن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الذين ذكرنا كذلك فتن به قوم ممن بعدهم يقولون كما قال ابو جهل هذا لا يمكن وهذا يبعد

كيف يعقل - 00:13:52

ويضربونني لله الامثال ويضربون لرسوله صلى الله عليه وسلم الامثال. ونحن قبل ان نشرح في الجواب على هذا المعترض نحب ان نسأله الطائفتين انت هل انت من طائفة المؤمنين الذين يؤمنون بالله ربا وبرسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن كتابا وبما فيه - 00:14:12

ام انت من الطائفة التي لا تؤمن بشيء من هذا؟ لأن الجواب يختلف بحسب هذا الذي نخاطبه. فإن كان يقول يدعي انا من طائفة المؤمنين. فهذه الدعوة تقتضي ان يقبل ما يجيئه عن هذا الذي يزعم انه مؤمن به - 00:14:32
ولا يضرب له الامثال. ولا يقول آ كيف يكون ولا يعقل ولا اعقله. لانه قد جاءك عن المعصوم من الطرق الصحيحة. لانه لو قال انا لا اعقل لا يعقل هذا الشيء لقليل له وهل في معقولك ان نارا مسعرة ملتهبة مضطربة - 00:14:52
يلقى فيها بشر ثم يخرج منها ولم تحترق له شعرة هذا في معقولك هذا تراه يعقل رأيت قط في نيران الدنيا التي رأيت نارا يقتحمها الرجل فلا تحرق منه صغيرا ولا كبيرا - 00:15:11
ها هو ابراهيم عليه السلام وقع له هاء. هل يعقل ان يحضر عرش بلقيس من بلادها الى سليمان في بلاده في اقل من طرفة عين قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك. يعني - 00:15:27
قبل ان ينتهي من كلامه يكون الطرف قد ارتد مع ما بين البلدين من المسافات الشاسعة الهائلة هذا يعقل هذا؟ هذا معقول هل يعقل ان تتحول عصا حية؟ العصا عصا خشب - 00:15:47

تتحول حية وليس هذا من باب من باب التخييل لان السحرة الذين يعرفون التخييل والذين هم المهرة في هذا الباب هم اول من خر سجدا انهم عرفوا ان هذا ليس من باب التخييم ولكنه من باب قلب الماهية. ماهية عصا خشب تحولت الى ماهية حية تسعى ثم صار - 00:16:02

بعد عصا كما كانت هذا يعقل هذا من جملة ما يتعقل يدرك العقل. اذا قيل هذا الجدار تحول سيارة ثم صارت السيارة جدارا تجد الناس تقول نعم هذا نعقله ويكون - 00:16:24
الشاهد هل يعقل هذا؟ هل يعقل ان يدخل موسى عليه السلام؟ يده وهو الذي هو اسمر اللون. يدخلها في جيبه فتخرج بيضاء من غير سوء من غير برص. ليدبر بيضاء وسائر الجسد اسمار - 00:16:38
ثم يعيدها في جيبه فتخرج تعود كما كانت. هذا يعقل هل يعقل ان تأخذ العصا فتضرب بها البحر فينفلق فيكون كل كل فرق كالطود العظيم كل فرق كالجبل الكبير وبين الجبلين العظيمين ارض يابس ارض رملية يابسة - 00:16:53
كأن لم يكن فيها ماء ليسهل مشي الناس عليها؟ هل يعقل هذا؟ هل يعقل هل يعقل ان الماء محبوس من غير حابس يرى؟ لا ترى شيئا ها تضع اصبعك على هذا الطود العظيم من الماء ماء - 00:17:15

لا تجد شيئا لا تجد حاجزا يحجز ولا تجد حابسا يحبس. لا تجد لا ترى قطرة تبض ولا شيء ولا ترى شيئا يسيل هذا يعقل ومن المشاهد ويعني ان الماء لابد ان يجد السبيل ليخرج. يعني تحبسه من هنا يذهب هذا الماء لابد ان يجد المنفذ ليخرج - 00:17:32
خرج منه ويسير وينهمر. ولكن هذا محبوس جبلان طودان عظيمان هذا يعقل هل يعقل ان الطفل في المهد ينطق في المهد حديث عهد بولادة ينطق واذا نطق ينطق بماذا اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت. الى اخر ما حكاه ربنا سبحانه عن نبيه عيسى ابن مريم. هل هذا يعقل - 00:17:53

هل يعقل ان يؤتى عيسى عليه السلام بميت فيحييه؟ هل هذا يعقل؟ هل يعقل ان تحمل المرأة من غير ماء رجل هل يعقل انا لا اقول من غير وطأ قد يعترض علي معترف فيقول لا الان التلقيح الاصطناعي انا اقول من غير ماء رجل - 00:18:21
هل يعقل هل يعقل ان تنزل مائدة من السماء؟ عليها انواع المأكول والمشرب لا يمر سرب من الطير فيضرب تلك المأكول لكي تسقط؟ الا يمر فرخ فيأخذ شيئا عليها؟ الا تجيء هبة ريح فتقلب تلك المائدة؟ هذه - 00:18:40
مائدة الا تميل الا تميل فيسقط ما عليها؟ آ واذا نزلت الا ترتطم بالارض ككل شيء ثقيل؟ ينزل من علو وتراها نزلت ومكثت وهبطت

على قول عند المفسرين ولم تفقد شيئا مما وضع عليها - [00:18:58](#)

اي شيء يعقل في هذا كله؟ الى نظائر كثيرة لهذه في القرآن العظيم فمن رد احاديث الاسراء والمعراج؟ لانها لا تعقل فعليه ان يكون مخلصا لمنهج ويرد هذه الايات كلها لانها لا تعقل - [00:19:16](#)

وان كان يؤمن بهذه الاية ويثبتها فعليه ان يؤمن باحاديث الاسراء والمعراج ويثبتها لانه لا فرق بين الخبر يجيء به القرآن والخبر تجيء به السنة الصحيحة. كل ذلك من عند ربنا جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم - [00:19:32](#)

العلة واحدة لا يعقل هذا في الحديث لا يعقل هذا في القرآن لا يعقل اذا كانت هذه هي علة الرد فليردى جميعا. فاذا لم تقوى هذه العلة على ردهم في القرآن فينبغي الا تقوى على ان ترد ما في السنة الصحيحة - [00:19:50](#)

لكن اذا قال لا هذه ليست صحيحة. ها هنا نظر اخر نقول له اذا كنت من اهل حرفة فتقدم. من اهل هذه الحرفة من اهل هذه الصناعة صناعة التصحيح والتضعيف. صناعة من يدرك - [00:20:04](#)

الصحيحة والضعيف فتفضل وان كان من هذه من اهل هذه الحرفة لا يمكن ان يقول هذا الذي كنا فيه حديث ضعيف لكن اذا كان ممن تسور على هذا. يقول كان مهندس الرياضيات انا استاذ فيزياء. انتم تقولون السماء وطرق طرق الباب - [00:20:19](#)

والسماء نحن نعرف انها غازات هذا الان اذا ان تصورت على الناس فلا تمنع الناس ان يتسوروا عليك وحينئذ يتسوروا من شاء على ما شاء ويصير الناس فيه يموج بعضهم في بعض - [00:20:37](#)

اما اذا كان من الذين لا يؤمنون فهذا نقوله جحدك احاديث الاسراء والمعراج. اهون ما تهتم له انت تجحد وتكفر بالرب الذي هذه اية من اياته يعني كيف نناقشك في الفرع - [00:20:52](#)

وانت جاحد للاصل الذي تفرع عنه هذا الفرع هل هذا الا ضرب من العبث ان نناقشه في فرع وهو ينكر الاصل الواجب المتعين المتعقل ان نناقشه في الاصل في الربوبية - [00:21:13](#)

فان اثبتها حينئذ سهل عليه ان يثبت ما يجيئه منها لله المثل الأعلى اذا قصد الإنسان طبيبا فإنه لا يناقشه فيما اعطاه من الدواء لأنه اقتنع بالأعلى ان هذا الطبيب كفؤ لأن - [00:21:29](#)

ليعالجه فلا يقول له كلما اعطاه دواء لماذا هذا ولا هذا واقنعني بهذا لا هو اقتنع بانه كفؤ فما جاءه بعد ذلك قبله وان لم يتعقله والله المثل الأعلى فإن امن بالربوبية - [00:21:45](#)

امن بعد ذلك بما جاءه منها والله اعلم والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:22:01](#)